رسالة مفتوحة إلى قيادة حملة فرض القانون

أنصفوا شهداء الغدر والارهاب

حسين الساعدي

شهدت السنوات الاخيرة اوسع وابشع هجمة اجرامية ارهابية للقضاء على اصحاب الفكر والعلماء والكسبة والطلبة لاشاعة الرعب من البقاء في العراق والمساهمة في اعادة اعماره بعد ان تخلص من ابشع دكتاتورية في العالم ، ودفع الناس إلى الهجرة خارج حدود الوطن ، لقد ازهق الارهابيون من شتى الصنوف والماركات الالاف من الارواح البريئة التي غادرت الحياة وهي لا تعرف شيئا عن اسباب ما حصل لها وما ارتكب بحقها من جرم مشهود.

كل ذلك يحدث باسم الدين تارة، وباسم الطائفية طورا آخر ، وفي احيان كثيرة بلا سبب الا لقتل المريد من العراقيين.

حدثني اب فقد ابنه الشاب عندما امطروه رصاصا حاقدا لا لسبب الا لانه كان يحمل اسما لا يرغبه الارهابيون ، قال ابو الشهيد بمناسبة بدء (حملة فرض القانون المباركة) : انا وكل من فقد ابنا او اخا او ابا على ايدي الارهابيين القتلة، او قل اغلبهم يعرفون بعد بحث وتقص طويل او قصير ، اسماء المجرمين الذين ارتكبوا جريمة القتل .. ففي حينها تم تهجير ذوي الشهداء فورا والا لحقوا بشهدائهم ، قلت له : ماذا تقترح لانصاف ذوي المغدورين والشهداء وضحايا الارهاب ؟ قال : اقترح ان يصار إلى قيام المديريات والقيادات التي ستتولى تنفيذ حملة فرض القانون على المناطق في بغداد ولاحقا في سائر المحافظات إلى ايجاد الية لدعوة ذوي الشهداء والمغدورين إلى تقديم ما لديهم من معلومات او شكوى معززة بالادلة الثبوتية إلى هذه المقرات والمديريات ، لكي تتخذ الاجراءات الكفيلة بالتحقيق مع المتهمين ومعالجة اوضاعهم الاجرامية وفقا للقانون والقضاء العادل ، ليس ثأرا وانما وفاءا للذين فقدوا ارواحهم واغلى ما يملكون على ايدي الزمر السائبة التي تأتمر باوامر اعداء الوطن العراقي وتقبض الدولارات الملوثة بدماء الابرياء الزكية، وهكذا نكون قد اعدنا بعض الحقوق للاباء والامهات الثكالى والله الموفق .

بغداد

فراشات النار

مجيد الكروي

(١)
لاتبحث عن منفذ
لاوجاع قلبك
دعها مكدسة
كاوراق اشجار الخريف
وتوهم !!
انها ستجف

(٢)
خذ اغفاءة في ليالي الخيال
وافترض
صحوتك في ربيع الاحلام
تلك هي فرصتك للنجاة
واحتمال اوجاع وجودك

(٣)
استمع لنصيحة الودّاعة
بانك ستموت من الفرح
.....
لاتبحث ابدا عن منفذ
لاتركب المزيد من الحماقات
لاتنجو بحاضرك بالطفولة
ها انت
وجها لوجه
مع كل افتراضات حياتك
اوهامك
ذهولك
اشياؤك التي ذبحتها في المنفذ
انت الذي انتظرت
ان يغنوا لك
(انزل...انزل ..ياعصفور)
فنزلت بلا دعوة
ونمت بلا غطاء
وها انت تبارك مذبحك
للاشياء المقدسة

(٤)
انظر لذلك الأنهمار الشتائي
للاحلام اللعينة
وتامل
تامل
وثالثة تامل
كيف يحدث ذلك
وانت تعاقر كاسا
بلا صديق
وتصادق فراشات النار

ثمن لقمة العيش

عبد الكريم عبد الرضا

قيح في قلبي يهزني من اعماقي التي ذهبت ادراج الرياح ودوائي قارورة عسل من فمكم . ثلاثة ايام اذكروني ثم يلهمكم الله الصبر والسلوان وبكل تواضع ثلاثة ايام وانا لست الاول ولا الاخير ، ماذا افعل ؟ احبكم ، وانا اعيش على فتات الخبز الاعمى . هذه المقدمة صاغها لنا خالي سعدون عند دخوله إلى البيت ، قلنا له : لم كل هذه المقدمة ؟ وكأنك شاعر ؟ قال : نفس الاسطوانة ، طردوني من العمل ولا ملاذ لي غيركم لحين حصولي على فرصة عمل ثانية . طبعا ، خالي سعدون قال ثانية ، ولكن هي المرة العاشرة التي يطردونه فيها من العمل ، مسكين سعدون ، لا يستقر في عمل اكثر من اسبوعين ، فهو طيب القلب ولا نعرف مشكلته مع ارباب العمل دائما يفصلونه من عمله .مرة اشتغل مع حداد ومرة نجار ومرة في مطعم حيث طرده صاحب المطعم بسبب كسر صحن واحد وعلى العموم فهو يعتبر نفسه متورطا خصوصا بعد تسريحه من الجيش في عام ١٩٩١ ومع بداية الحصار اصبحت متطلبات العيش صعبة جدا وخالي اصبح يقبل باي عمل وان كان خطيرا ، حتى انه ذهب إلى جميع المحافظات من الموصل وإلى البصرة ، يعمل لمدة اسبوع ثم يطرد من عمله ، ثم عاد إلى بغداد ، يذهب يوميا إلى المسطر ويعود بدون ان يجد عملا ، ويذهب مرة آخرى إلى المسطر ، هذه الحالة دامت اكثر من شهر إلى ان اتى الفرج كما يقول ، وجائنا ذات يوم فرحان ومسرور لانه حصل على عمل ، واخبرنا بان سيارة حديثة حضرت إلى المسطر وطلبت عمال في الطاقة الذرية (مفاعل تموز) واخذوا منا هوية الاحوال المدنية وقالوا لنا تعالوا غدا في الساعة السادسة صباحا إلى موقع العمل (علما ان صدام وقع على وثيقة التفتيش والتخلص من جميع اسلحة الدمار الشامل ومن ضمنها الطاقة الذرية في سبيل البقاء على كرسي الحكم) ذهب خالي في الموعد المذكور وبعد اول يوم من العمل قال: رأيت وفدا من هيئة الامم المتحدة يلبسون الكمامات وهم يوجهوننا بالعمل ثم ارسلونا إلى موقع فيه براميل حمر وعليها رسم جمجمة وعظمين) وامرونا بنقلها إلى السيارة الكبيرة بواسطة الرافعة ونحن نتلفها ويوميا تقبضون ٢٥ دينار علما بان اجرة العامل انذاك كانت ٨ دنانير .

بعد شهر من العمل اصبحت حياة خالي سعدون سارة وبدأ يسدد ما بذمته من ديون ، واحيانا يعطي من جيبه إلى اي محتاج ، وحكمته في ذلك تقوم بانه سيطرد ذات يوم من عمله ويعود إلى الاستدانة.

وبعد مضي اربعة اشهر على عمله طلبوا من العمال شيئا خطيرا ومن يوافق عليه يعطوه (١٠٠) دينار في اليوم، انه مبلغ مغر حقا لكن رئيس العمال قال لهم: وردتنا اوامر بالتخلص من ابراج الضغط العالي للكهرباء ، ولكنها اعلى منها بكثير اذ يبلغ ارتفاع كل برج (٣٥٠) قدم. وكل عامل منكم على مسؤوليته ، وعليه ان يوقع على تعهد خطي ثم يصعد إلى البرج ويفككه قطعة قطعة من اعلى إلى اسفل ، كان خاي اول المتطوعين وصعد البرج مع عدته وعامل مساعد له ، وعند بلوغه الطابق الاول بدأ يفكر بال (١٠٠) دينار في اليوم والتي تعني لديه (٣٠٠٠) دينار في الشهر ، بعدها سيترك العمل ويشتري سيارة ويعمل بها . شغلته هذه الافكار حتى الطابق الاخير . وهنا تذكر انه وعندما كان يقف على جسر الجمهورية وينظر إلى النهر يصيبه الدوار فكيف به اذا نظر إلى الارض من هذا الارتفاع الشاهق؟ وأصابه الدوار؟ لم يستطع خالي سعدون ان يتمالك نفسه فسقط من ارتفاع (٣٥٠ قدم).

بغداد

طلبة الجامعة وبعض التصرفات غير المنضبطة

عبد الله احمد

حين كنا طلابا في الجامعة قبل سنوات كانت تحكم تصرفاتنا في اروقتها قوانين معينة سواء اكانت من ضمن قواعد السلوك الجامعي اوعرفا اوتقاليدا او عادات تمرسنا عليها في الحياة او نصيحة: (ان الجامعة مفتاح الحياة فتناولوا هذا المفتاح بسهولة ويسر) كما يقول اولياء امورنا ، وغالبا ماكانت علاقتنا مع اساتذتنا محكومة بعنصر الاحترام والمودة تجاههم والتي احتفظنا بها معهم حتى بعد تخرجنا من الجامعة ،بل ان بعضنا استطاع بناءعلاقة طيبة مع اساتذته اصبحت مبعثا للفخر،وحتى حين كانت تصادفنا بعض التصرفات التي نعتبرها نوعا ما متصلبة اكثر من اللازم عند احدهم من قبيل عدم السماح بدخول الطلبة إلى قاعة الدرس بعد ولوج الاستاذ عتبة باب القاعة، كنا نلتزم بذلك، وقد اصبحت تصرفاتنا تلك جزءاً من بنائنا النفسي والاخلاقي وبعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣اصبح العديد من اساتذتنا وزراء ونوابا في البرلمان ولم تنقطع الصلة بهم بل اخذنا نزورهم برغم صعوبة الوضع الامني ومحدودية الحركة ، قبل ايام توجهت نحو الجامعة المستنصرية للاطمئنان على اساتذتي بعد حادث التفجير الاخير، ممن صمد بوجه الظروف الامنية السيئة من تهديد وتهجير وبقي يمارس عمله ، وللاطمئنان كذلك على ماتبقى من زملاء الامس من الطلبة الذين اصبحوا معيدين اوموظفين فيها، وكالعادة في كل زيارة نبدا بحديث ودي ثم يتدرج إلى الاوضاع الحالية واوضاعهم المعيشية ونختتمه بالاماني الطيبة لكلينا، في هذه المرة وجدت حزنا مرتسما على وجوه اساتذتي ، وحين سألتهم عن ذلك، عبروا عن استيائهم الشديد من تصرفات بعض الطلبة اللذين يقومون بفرض ارائهم على اساتذتهم داخل قاعة الدرس بل وصل الامر إلى اثارة المشاكل حول مواد معينة مقررة وخاصة ما يخص الدراسات الأنسانية وغالبا مايكون هؤلاء الطلبة متشنجين ومندفعين بصورة يغلب عليها طابع التصادم وتبعث على الخوف كما ان تصرفاتهم غير المنضبطة تربك المحاضرة وتشتت الذهن كما قال لي احد الاساتذة الذي زرته في غرفته والذي اخذ يقارن بين طلبة الامس وبين طلبة اليوم ، ان ظواهر كهذه تبدو دخيلة على الوسط الجامعي وهي نتاج حالة الأنفلات التي يمر بها البلد وترمي إلى الغاء الآخر واحتكار الحقيقة لافراد معينين الامر الذي يدفع بالاساتذة إلى الخوف على حياتهم وربما يشجعهم ذلك على المغادرة إلى الخارج مما يضر بالعملية التعليمية التي نطمح الى إيصالها إلى مصاف الدول المتقدمة بعد زوال الكابوس الذي كان جاثما عليها لسنوات عديدة خاصة بعد توافر عوامل عديدة مشجعة منها الثورة في مجال المعلومات ومرحلة البناء الديمقراطي التي نعيشها والتي من خلالها نطمح لتأسيس دولة القانون.

ممارسات لا نرضاها لأحد

عباس الشطري

بعد ان اعيته الحيل لقبض نقوده المستحقة على المدين، وحين استنفذ اغلب الحلول منها حلول عشائرية مرتبطة بالعرف الاجتماعي للحصول على امواله، طلب منه احد اقاربه اللجوء إلى حل جديد،لم يكن يخطر في باله يوما من الايام، بهذه العبارات اوجز لي سمير ناصر المهندس المتقاعد والذي يعمل حاليا في مجال المقاولات معاناته واضاف : بعد ان تعقدت قضية ديوني على احد المقاولين والذي اخذ يتنقل بين بغداد وعمان اخذت اتحدث بهذا الامر بين العديد من معارفي بدافع من الحرقة والالم لضياع حقوقي واشار لي احد الجالسين هامسا في اذني ان الحل لديه وحين تباحثنا في الامر قال:ان هناك اشخاصا معينين يستطيعون تخليص مثل هذه الامور مقابل دفع ثلث المبلغ وان احد اصدقائه اتبع هذه الطريقة وتمكن من الحصول على امواله ؟!! تبين فيما بعد ان هذه الطريقة تعتمد على اساليب خطيرة منها التهديد والوعيد ويصل الامر إلى الخطف احيانا، فما كان مني الا ان ادع الامر خشية مالا تحمد عقباه واترك مسالة تسوية ديوني على المدين إلى اشعار آخر.

بدل جيرة

يتحدث سعدي حسن بلهجة يشوبها الحزن عن علاقته مع جيرانه التي استمرت ثلاثين عاما ويصفها باكثر من حميمة تتخللها العديد من المواقف الاخوية الصادقة .فيقول : وهو يسحب تنهيدة حزينة من صدره : لم يسال احدنا الآخر عن اية تفاصيل شخصية تثير الفرقة او تسبب اية منغصات ، ويستذكر سعدي العديد من تلك المواقف : نقلت زوجة جاري على يدي في يوم شتائي ماطر وركضت بها مسرعا إلى المستشفى القريب حين جاءها المخاض وكان زوجها غائبا عن البيت، ولم اكن اتخيل ان علاقتنا ستتعكر يوما ما او يصيبها الضرر ،حتى ابتلينا بالتهجير القسري ويضيف: برسالة تهديد قصيرة نقلت حاجياتي واثاث بيتي إلى المسكن الجديد الذي استاجرته بصعوبة بالغة بعيدا عن الخطر وبمبلغ يفوق نصف راتبي وحين طلبت من جاري العزيز العناية بالمنزل حتى تنجلي الامور طالبني بمبلغ ١٥٠ الف دينار بدل حراسة .؟؟

طير باليد ....

ابو سارة موظف بسيط يسكن في منزل متواضع مسقوفا بالجينكو،وبدل ايجار لايتجاوزالمائة الف دينار يقول : استبشرت كالآخرين خيرا حين سمعت بالزيادة الجديدة في رواتب الموظفين التي اعلنتها وزارة المالية والتي كان من المفترض ان يباشر بها في مطلع العام الجديد ويضيف : لما كان منزلي ترتفع فيه درجة الحرارة صيفا وتنخفض شتاءا بسبب مادة السقف اي الجينكو مايؤثر على صحة اولادي غامرت بتاجير مسكن آخر في منطقة افضل لعلي ارفع من مستواهم الدراسي واخلصهم من مشاكل صحية نتيجة تكدس النفايات التي تزكم رائحتها الآنوف وكان مبلغ الايجار يفوق بدل الايجار السابق مرتين ونصف وكنت امل تغطية ذلك الفرق من الزيادة الجديدة في الراتب وها قد مضي الشهر الاول ولم تباشر وزارة المالية بصرف تلك الزيادة و تبين حجم العجز في ميزانيتي البسيطة وعلي والحال هذه تغطية ذلك العجز من المصاريف الآخرى اي مصاريف الماكل والملبس على قلتها . .

حيلة شرعية

واذا كان ابو سارة يعاني من مشكلة الوعود غير الصادقة فمشكلة نعمة غالب اصعب واقسى فبعد ان توفرت له فرصة الآنتقال إلى مسكن جديد، عبارة عن شقة صغيرة اشتراها من شخص غادر البلاد، انتقل إلى السكن فيها قريبا من بيت أهل زوجته رغبة في ان يعتني هؤلاء باطفاله، خاصة وان عمله يتطلب تواجده من الصباح حتى المساء شعر في احد الايام بنظرات غريبة للملثمين الذين يجوبون شوارع منطقة سكناه ليل نهار فاسرع بتعليم اولاده حيلا شرعية للتخلص مما يمكن ان يصيبهم يقول نعمة غالب: لم يثر اسمي في البداية اي تساؤل للباحثين عن التفاصيل وممن يستهويهم القتل على الهوية لكن بعد فترة اخذ اولئك الملثمون بالتساؤل حولي وسر غيابي المتكرر فقمت بتعليم اطفالي عما يقولون حين يسالهم اي شخص عن سكنهم السابق او اي شيء آخر وحين شعرت بالخوف انتقلت للسكن وحدي في منزل والدي بعيدا عن المنطقة والحال هذه تقوم عائلتي بزيارتي اسبوعيا بعد ان اطلقت دعاية عن سفري إلى الاردن من اجل العمل.

رواد الطرق في الرمادي

سالم عبد الله

في مدينة الرمادي اليوم عدة طرق لا يمكن للمارة أن يسلكونها ويحتاجون لذلك أن يستعينوا برواد خبراء في هذا المجال لا يحملون البوصلات ولا يمتلكون الخبرة بموقع الشمس غروبها وشروقها فلا يحتاجون إلى تحديد الإتجاهات أصلا ولكنهم قد يحتاجون إلى حمل بعض الطعام زادا لأوقات حرجة دائمة الوقوع ، فالطرق مغلقة كلها وخصوصا الرئيسة منها ولم يتبق للمارة سوى طرق فرعية صغيرة لا يكاد بعضها يكفي سوى لسيارة واحدة وحينما تتعارض السيارات فيما بينها فعلى أحدهم أن يتوقف ليسمح للآخرين بالمرور، وعلى هذا فالمدينة الآن مرتبطة بشبكة عجيبة من الطرق الفرعية الصغيرة والتي تحتاج إلى رواد فعليين ليسبروها لا يمكن للمواطن العادي أن يتجول فيها وحيدا فقد يضيع أولا في متاهة من الطرق التي لا يعرف إلى أين يمكن أن تقوده ، وثانيا قد يؤدي به سيره إلى برج مراقبة أمريكي أو عراقي، مع أنه قد يستفيد من أمر واحد وهو أن يعيد التعرف على المدينة من زاوية آخرى الا وهي زاوية الطرق الثانوية غير الرسمية والتي يتعجب ربما كيف أن طرقا مثل هذه قد قادته إلى ما كان يعرفه من أمكنة ولم يكن يعرف أنه من الممكن أن يصل إليها بشكل آخر

ثم أن هذه الطرق تتجدد يوميا وتحتاج إلى رائد متواصل دوما ليتعرف على الجديد من الأزقة ومن الفتحات الصغيرة المؤدية إلى أماكن آخرى فلا يمكن لمن خبر هذه الطرق قبل شهر مثلا أن يجدها نفسها موجودة بل هي تتغير باستمرار على أساس خطط أمنية جديدة ، وفضلا عن ذلك فثمة طرق مغلقة نهائيا وفي حالة كونها الطرق الوحيدة المؤدية من مكان إلى آخر فلا بد من فتحها حينئذ وأحد هذه الطرق يقع بالقرب من بيت أحد المواطنين وقد أغلق الطريق من أمام بيته وهذا ما قاد صاحب البيت أن يهدم حائط منزله ليجعله ممرا يتم غلقه بسهولة عند مجيء القوات الأمريكية أو العراقية وهو ما يذكره جميع أهالي المدينة لصاحب هذا الدار ويشكرونه كثيرا على مخاطرته وتضحيته بمنزله ممرا ثانويا.

لهذه الشبكة الكبيرة فوائدها لدى القوات الأمريكية والشرطة السرية في المدينة فهي تقطع الإمدادات عن المسلحين وتقطع المدينة إلى أشلاء لغرض السيطرة على المناطق جزءا فجزءا ولكن كارثيتها تكمن في أنها قضت نهائيا على الصناعة مثلا وهي المكان الأكبر لتصليح السيارات وعلى السوق الرئيس للمدينة وتم بدلا من ذلك فتح محال ثانوية صغيرة ومحال تصليح صغيرة أيضا في تلك الطرق الثانوية ،وعلى الرغم من هذه الشبكة العجيبة والتي تقترب في شكلها من المتاهة والتي أتعبت المواطن كثيرا يواصل من يسمون أنفسهم بالمجاهدين عملهم وتواصل القوات الأمريكية والعراقية تقسيمها للطرق والمناطق ويواصل المواطنون الاكتشاف مختبئين وباحثين وفارين دوما في تلك المدينة التي أصبحت برمتها ثانوية.

الرمادي